

## الاستعلاء الإيماني سبيل تقوية عبودية التسليم

- فقد جاء الوحي بتأسيس مفهوم (عزة المؤمنين) .
- ثم جاء دالاً على الارتباط الشرطي بين العزة والإيمان .
- ثم جاء ليؤكد على أن العزة الإيمانية فرعٌ وتابع لعزة الرب تعالى، وبمقدار ترسخ هذا الاعتقاد في النفس يكون التأي عن مظاهر الاغترار بالمنهج الوضعية إذ مرید العزة لن يجدها فيها إنما بالاستمسك بشرع الله ودينه.
- ثم جاء بما يعزز حالة العزة الإيمانية ببيان حقيقة أحوال الكفار ، فذلك يحمل المؤمنين على استشعار منة الله عليهم لعلوهم شريعة ومنهاجاً .

من أعظم معززات عبودية التسليم في النفس ذلك الشعور الإيماني العميق بالعزة والاستعلاء على بهرجة الكفر والمعصية ومظاهر الانهيار بالثقافات المهيمنة.



تفاصيل التشريعات  
الإسلامية تغذي نزعة  
الاعتزاز بالوحي  
والاستعلاء بالإيمان ،  
يجمعها قاعدة (نفي  
التسوية بين المؤمنين  
والكفار) .

أعظم ما يرسخ  
مفهوم الاستعلاء  
الإيماني في النفس :  
تأمل القصص  
القرآني .



## تطلب الثبات ضمان لاستمرارية التسليم

التسليم في حقيقته عمل قلبي عظيم ، ومن أعظم ضمانات استمرارية هذه العبودية في النفس تطلب أسباب الثبات عليها وعلى مظاهر الإيمان. والتثبيت من الله سبحانه وتعالى ، وتطلبه لا يكون إلا من جنبه ، فهو هداية وتوفيق منه سبحانه ، والتوفيق مفتاحه صدق اللجوء والاستعانة بالله.



## من وسائل القرآن في تطلب الثبات ما يلي:

### الإقبال على القرآن الكريم قراءة وتأملاً وتدبراً:

(التثبيت القرآني) واحد من أجل الحكم الربانية في تنزيل هذا النص المقدس، فالقرآن إنما جاء ليثبت الذين آمنوا ولا يكون لهم ذلك إلا بقراءته منجماً بتدبر وترتيل .

## إتيان المأمورات الشرعية والانتهاء عن النواهي:

كلما ازداد المرء طاعة بفعل المأمور واجتناب المحظور ازداد إيمانه وثباته ، وهذه قضية إيمانية عقدية سنية بدهية.

## خطورة (الواردات الفاسدة):

يجب التفطن لنتائج (كثرة الواردات الفاسدة) على القلب، فهذا يحول بينه وبين كمال الاستهداء بالقرآن.

## عدم الاستهانة بالأفكار والقناعات:

الثبات على الأقوال الصحيحة . أقوال أهل السنة والجماعة . وترك المقالات الباطلة من أعظم مطالب الثبات.

## التنبه إلى تاريخ (الفتن الفكرية):

سوء عاقبة التيارات الفكرية المخالفة كالقومية والاشتراكية والليبرالية ، هو من أعظم الأدلة على بطلان ما هم عليه ، وفي المقابل هو من أعظم أسباب ثبات أهل الحق ، أهل العاقبة الحسنة .

## نصرة الحق:

من وسائل الثبات نصرة الله ورسوله وشريعته ، فإن من نصر الله ثبته الله ، ومن تخاذل عن نصرة الله ورسوله وشريعته فإن الله لا يكرمه بهذا الثبات الخاص .

## قراءة قصص الأنبياء:

من أعظم وظائفها "تثبيت الدعوة" ، ومن أجلّ صور الاستفادة من هذه القصص إعادة قراءتها بطرح كل الأسئلة الدعوية .

## حياة الصحابة أنموذج عملي لمبدأ التسليم

لقد كان الصحابة يقرؤون القرآن ويطالعون السنة مطالعة من يريد أن يتلقى أمر الله ليُسلم له وينفذه، كان درسهم للقرآن والسنة دراسة إيمانٍ وعملٍ، وبمثل هذه الدراسة أُبطلت الخمر وألغي الربا وأزيلت عادات الجاهلية كلها.



## التربية على مبدأ التسليم

كانت تربية علمية عملية تلقاها ذلك الجيل على يد النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الوحي، ومن خلال ما قدره الله تعالى على الصحابة من أحداث وتجارب رسّخت فيهم أهمية التسليم للأمر الشرعي، وتبين لهم مغبة ترك التسليم له .

